## الفصل السادس عشر

# أرادت أن تهرب من حبها لفاروق..
# فتزوجت أدهم النقيب..!

تزوجت ناريمان أدهم النقيب..

كانت ما تزال تحب فاروق، وكانت تريد أن تعود إليه، ولكنها كانت خائفة من أن يسئ فاروق معاملتها من جديد..

وفى رأيى أنها لم تتزوج أدهم النقيب إلا لكى تنسى حبها لفاروق.. ولكن أدهم كانت له شروط كثيرة.. ولم تستطع ناريمان أن تعيش معه دقيقة واحدة بسبب هذه الشروط..

وكان أن أسرعت بالهروب منه..

وكما سمعت فى تلك الأيام.. بدأت العلاقة بين أدهم وناريمان فى الإسكندرية..

وكانت ناريمان قد سافرت إليها لتستجم بعد المجهود الشاق الذى بذلته حتى حصلت على الطلاق من فاروق..

وفى الإسكندرية مهدت عقيلة النقيب أخت أدهم لهذا الزواج..

كانت على صداقة متينة مع ناريمان منذ أن كانت ملكة، وقد ظلت هذه الصداقة تربط بينهما بعد أن عادت إلى مصر..

وفى الإسكندرية كانت عقيلة تزور ناريمان بين الآونة والأخرى.. وفى إحدى المرات اصطحبت أخاها الدكتور أدهم، وعرفته بناريمان كان شابا دمث الأخلاق هادئ الطبع..



obeikandl.com

واقترح أدهم على ناريمان أن تقبل دعوة لقضاء السهرة فى أحد كازينوهات الإسكندرية..

ولم تمانع ناريمان.. كانت قد حصلت على الطلاق من فاروق..

وكانت أول مرة تظهر فيها فى مكان عام منذ أن عادت إلى مصر..

ورقصت ناريمان مع أدهم فى تلك الليلة، ولم تعد إلى البيت قبل الساعة الثالثة صباحا..

وفى اليوم التالى جاءت عقيلة إلى ناريمان.. وقالت لها:

- أدهم عاوز يتجوزك.. إيه رأيك؟ ..

وضحكت ناريمان وهى تقول لها:

- والنبي أسكتي يا عقيلة.. أدهم شاب لطيف.. بس أنا لسه ما صدقت خلصت لما حاتجوز تانى..

ولم تسكت عقيلة، وظلت لمدة ساعة كاملة وهى تحاول أن تقنع ناريمان بالزواج من أخيها..

قالت لها.. أنه بعد أن أعادها إلى البيت ظل ساهرا طول الليل، وهو يفكر فيها، وأنه قد جاء لزيارتها فى الصباح، ليطلب إليها أن تخطب له ناريمان..

وكان فى رأى ناريمان أنها وقد جربت الزواج مرة ترى أن تتريث قليلا قبل أن تقبل على زواج جديد..

وهكذا لم توافق ناريمان كما لم ترفض هذه الدعوة للزواج فى بادئ الأمر..

وتكررت زيارات أدهم النقيب لها فى البيت مع أخته عقيلة..



obeikandl.com

كما تكررت دعواته لها لتخرج معه.. وكانت ناريمان تقبل هذه الدعوات.

وكانت فى كل مرة ترقص معه حتى منتصف الليل.. وتوثقت العلاقة بين الاثنين، وكانت ناريمان تتوقع أن يفاجئها أدهم فى إحدى المرات فيتقدم إليها بنفسه ليطلب منها أن تقبل الزواج به ولكنه كان خجولا، وقد إكتفي بتحريض أخته على أن تتقدم بهذا لطلب إليها نيابة عنه..

* * *

وكما قلت من قبل.. كنت قد سافرت إلى الكويت سعيا وراء وظيفة بها..

ولم يكن فى جيبى أكثر من عشرين جنيها.. وهو المبلغ الذى كان يسمح للمسافر بأن يحمله معه فى جيبه عند الخروج من مصر..

وعند وصولي إلى الكويت حاولت أن أتصل تليفونيا بصديق قديم كنت قد التقيت به أثناء رحلة شهر العسل مع فاروق وناريمان فى مدينة كان..

إنه عزت جعفر وكان يعمل رئيسا لديوان سمو أمير الكويت فى تلك الأيام.. كان أملى الوحيد فى أن يجد لى وظيفة..

وكانت المفاجأة.. عندما أكتشفت أن عزت جعفر لم يكن موجودا فى الكويت.. وقيل لى.. إنه قد سافر فى رحلة إلى خارج الكويت..

وأنهارت آمالى كلها فى دقيقة واحدة حتى أننى قررت أن أعود على نفس الطائرة إلى القاهرة..

ولكن فجأة وجدت بارقة أمل جديد مع صديق آخر إلتقيت به مصادفة فى المطار..

إنه السيد مساعد الصالح وكيل شركة مصر للطيران فى الكويت فى تلك الأيام..

كانت تربطني به علاقة صداقة قوية، وقد دعاني لأن أبقى فى ضيافته حتى يعود الأمير عبد الله المبارك من رحلة كان يقوم بها فى الخارج..

وفى تلك الأثناء عاد عزت جعفر ليفاجئ بوجودي فى الكويت..

وقرر الرجل أن يقدمني إلى الأمير عبد الله المبارك بعد عودته، وأن يعاونني فى الحصول على الوظيفة التى أريدها..

وعاد الأمير من رحلته، لأقوم بزيارته بصحبة عزت جعفر ومساعد الصالح وسألني الأمير قائلا:

كنت بتعمل إيه فى مصر.. ؟

قلت له: كنت مديرا لشركة سعيدة للطيران..

قال الأمير: إيه رأيك.. نعينك مديرا للطيران فى الكويت؟ ...

ودمعت عيناي عندما تقدمت إلى الأمير لأشكره على ما حباني به من عطف كبير..

واستدعاني الأمير بعد أربعة أيام ليكلفنى بالسفر إلى لندن، وهو يقول لى:

- عاوزين نعمل مدرسة لتعليم الطيران فى الكويت..

قلت له: بسيطة خالص.. نشترى طائرات تدريب.. ونجيب كام طيار للتعليم..

قال: تسافر إلى لندن لتقوم بشراء الطيارات المطلوبة..

وكلفني فى نفس الوقت بالتعاقد مع عدد من الطيارين للعمل على هذه الطائرات.

وسافرت إلى لندن حيث تعاقدت على شراء ثماني طائرات، كما تعاقدت مع الطيارين المعلمين، وكان غالبيتهم من الطيارين المصري.

**برقية من أصيلة هانم**:

أستقر حالي فى الكويت، وخاصة بعد تعيني مديرا لمصلحة الطيران المدني..

وكان أن أخذت أعمل بكل جهدى لتنظيم هذه المصلحة..

وكانت المشكلة الرئيسية أن كل الطائرات التى إشتريناها تحمل تسجيلا إنجليزيا ، وعلامات الطيران الإنجليزية..

وقررنا أن يكون للكويت تسجيل كويتي مستقل وأن تحمل كل طائرة علامات خاصة بالكويت..

obeikandl.com

ناريمان وأدهم وابتسامة فى يوم زفافهما

وبذلت جهودا كثيرة ساعيا حتى تمكنا من الحصول على إعتراف منظمات الطيران الدولية بهذا التسجيل، وبهذه العلامات..

وصدقوني.. كنت قد نسيت كل شئ عن ناريمان وقصتها مع أدهم النقيب فى تلك الأثناء..

كنت مشغولا للغاية بعملي الجديد، وكان آخر ما يمكن أن يتبادر إلى ذهنى هو أن علاقاتها به ستنتهى إلى الزواج..

وفى أحد الأيام، ولم يكن قد مر على سفري إلى الكويت أكثر من أربعة أشهر تلقيت من أصيلة هانم برقية تقول أن ناريمان تزمع الزواج من أدهم النقيب..

وكما سبق أن قلت لم أكن قد رأيت أدهم فى حياتى حتى تلك اللحظة..

إننى لم أقابله مرة واحدة، ورغم هذا فقد رحبت بهذا الزواج من كل قلبي.

كنت سعيدا لأن ناريمان ستتزوج..

وتصورت أن حياتها مع أدهم ستجعلها تنسي حبها لفاروق..

وأذكر إننى كتبت رسالة إلى أصيلة هانم أقترح فيها أن تعرض على أدهم العمل فى الكويت..

قلت لها: أن أدهم يحمل شهادة زميل من كلية الجراحين الملكية فى لندن، وأنا على استعداد لمساعدته فى الحصول على وظيفة جراح فى مستشفى الكويت الأميري..

وأذكر أننى قد سعيت فعلا لدى بعض المسئولين فى الكويت لتعيينه فى هذه الوظيفة.. وكان هدفي أن تبتعد ناريمان فى حياتها الجديدة عن الأضواء، وأن تبدأ حياتها من جديد إلى جانب زوجها قريبة منى حتى يتسنى لى أن أرعاها وأن أهتم بشئونها كما كنت أرعاها فى حياتها إلى جانب فاروق.. !

كان اعتقادي أن ناريمان يمكن أن تجد سعادتها الزوجية مع أدهم..

ولكن فجأة أخذ الشقاق يدب بسرعة بينها وبينه..

وأدركت ذلك من رسائلها التى كانت تبعث بها إليّ فى الكويت..

كانت تفيض ألما وتبرما بحياتها الجديدة..

وفى إحدى هذه الرسائل أخذت تشكو إلى صراحة من أشياء كثيرة.. وهى تقول لى:

- تصور يا أونكل.. أدهم مش حاسس بيه خالص.. ده شعوره بارد.. وعامل زى لوح الثلج..

ثم أخذت تحدثني عن تصرفات أدهم التى أثارت متاعبها معه..

كانت تشكو لأنها طلبت منه أن يصطحبها مرة إلى الإسكندرية، وفوجئت به يقول لها:

- خذي العربية وروحي لوحدك..

قالت له: أنا عاوزه أسافر بالليل، وما قدرش أسافر لوحدى..

قال لها بكل برود: الطريق الصحراوى أمان.. حتخافى من إيه.؟

* * *

كانت هذه المناقشة سببا فى مشادة حادة بين ناريمان وأدهم النقيب..

واستطعت وأنا فى الكويت أن أتصور جانبا من العوامل النفسية التى أدت إلى تدهور العلاقة الزوجية بين أدهم وناريمان..

وفى رأيى أن أدهم لم يفهم ناريمان على حقيقتها، وبالتالي لم يعرف كيف يسوسها؟ ..

لقد عاشت مع فاروق أشبه بسجينة..



obeikandl.com

كانت تتكلم بحساب، وكانت تتحرك من مكانها بحساب..

وكان فاروق إلى جوارها يبدو عنيفا فى كل تصرفاته معها، وكان يسيطر عليها ويعاملها معاملة قاسية للغاية..

وتزوجت ناريمان أدهم لتجد معاملته من نوع آخر..

كانت مشاعره مرهفة للغاية..

وكان رقيقا أكثر من اللازم، بحيث تبادر إلى خاطرها أنه يعاملها ببرود مما دعاها لأن تصفه بأنه يبدو أشبه بلوح الثلج..

* * *

وشئ آخر.. استطعت أن ألمسه من رسائل أصيلة هانم التى كنت أتلقاها منها وأنا فى الكويت سببا آخر وراء قصة أدهم وناريمان.. كانت تشكو من بعض الأزمات المالية الحادة التى كان يعانيها أدهم وهى تقول لى.. أن ماهيته لا يمكن أن تكفى لكى ينفق منها على نفسه، وعلى زوجته التى كانت فى يوم من الأيام ملكة تنفق ببذخ وسخاء..

وتصورت من هذه الرسائل أن أدهم يريد من أصيلة هانم أن تعاون فى مصاريف البيت..

أنها لم تقل شيئا بهذا المعنى، ولكنها كانت فى كل رسائلها تشير إلى متاعب أدهم المالية، وإلى مشاحناته بسبب ما كان يعانيه من أزمات مالية..

وكانت هذه الرسائل سببا فى أننى أرسلت إليها لكى تقترح عليه أن يوافق على العمل فى الكويت.. ولكن أصيلة هانم لم

تتحمس أبدا لهذا الاقتراح فقد كانت تعارض بكل قوة أن تسافر ناريمان إلى الكويت مع أدهم..

وأذكر أنها أرسلت لى مرة تقول:

- إصرف النظر يا مصطفى عن حكاية الكويت لأن أدهم غير موافق، وحجته أن حر الكويت شديد، وإنه لا يستطيع تحمل وطأة هذا الحر .. !

**أصيلة هانم .. هى السبب:**

كانت أصيلة هانم سبب الكثير من المشاحنات التى وقعت بين أدهم وناريمان، فقد كانت تتدخل فى كل شئونهما..

وفى اعتقادي أنها كانت سبب فشل هذا الزواج، كما كانت سببا فى الكثير من متاعب ناريمان مع فاروق..

وكشفت ناريمان عن موقف أمها فى حديث دار بينى وبينها فى بيروت على أثر إنفصالها عن أدهم، وكان أدهم قد رفع عليها قضية يطلب عودتها إليه فى بيت الطاعة..

وكنت قد حاولت إقناع ناريمان بأن تعود إلى أدهم فى بيت الطاعة..

وثارت أصيلة هانم فى وجهى، ولم أتمالك نفسى من الدهشة وأنا أقول لناريمان:

- إن وضعك غير طبيعي.. كما أنه كان غير طبيعيًا من الأصل.. وكان لازم تعالجي أمورك بخطة مرسومة بدل الحال اللى أنت فيه دلوقتى..

وبكت ناريمان.. وهى تقول لى:

وأعمل أيه يا أونكل..

قلت لها: المسألة مش زى ما أنت متصورة.. جواز .. وطلاق..

ثم أخذت أضع لها النقط على الحروف حتى تتفهم حقيقة موقفها..

لقد تصورت أن طلاقها من فاروق سيكون نهاية متاعبها معه، ولكن هذه المتاعب ظلت تلاحقها، ولم تنته أبدا..

وأذكر أننى قلت لها: ما دام قد فشلت فى البقاء مع فاروق بأى شكل..

فلا أقل من أن تعيشي مع زوجك الثاني بصرف النظر عن الاعتبارات المالية أو المؤثرات الأخرى التى هددت حياتك الزوجية..

وقلت لها:

- أنت حتحطمى حياتك بالطريقة دى.. ولازم ترجعي لأدهم بأى شكل، لأن الزواج والطلاق مسألة مش بسيطة..

وردت عليّ ناريمان وكانت الدموع ما تزال تملأ عينيها:

- وحكم الطاعة يا أونكل.. أعمل فيه إيه.. ؟

قلت لها.. وأنت إيه اللى مأخرك عن طاعة زوجك.. ؟

ثم استطردت أقول لها:

- روحي له برجليكى فى بيت الطاعة، وجربى تعيشي معاه بعيدا عن كل مؤثر خارجي سواء من أهلك أو من أهله..

واقتنعت ناريمان، وهى تقول لى:

- لك حق يا أونكل.. أنا لازم أرجع له.. هو حيعمل فىّ إيه..



obeikandl.com

وحاولت أصيلة هانم أن تتدخل، ولكن ناريمان قالت لها:

- لأ ياماما .. أونكل له حق..

وكانت المفاجأة عندما قالت لها أصيلة هانم:

- وسى أدهم يصرف عليكي منين؟

قالت ناريمان.. لنا رب.. نقدر برضه نفتح بيت..

وأسرعت أقول لناريمان:

- يعنى لو كان جه يشتغل فى الكويت مش كنت لقيت له وظيفة كويسة..

قالت ناريمان بسرعة، وهى تشير إلى أمها أصيلة هانم:

- أهى كانت السبب..

وعرفت أن أصيلة هانم كانت هى التى عملت على إقناع ادهم برفض فكرة العمل فى الكويت.. !

* * *

أعود إلى ناريمان عندما هربت من أدهم النقيب..

كانت قد سافرت إلى سويسرا لتعالج نفسها من أحد الأمراض النسائية..

وكان أحد الأطباء قد نصحها بأن تجرى عملية جراحية..

وتلقيت منها فى تلك الأثناء رسالة.. كانت تشكو لأنها كتبت إلى أدهم النقيب تقول له.. أنها تعتزم إجراء هذه العملية، ولم يرد عليها أدهم..

obeikandl.com

واتصلت ناريمان بعد أن تماثلت للشفاء بمحامى فاروق فى روما وطلبت إليه أن يسعى لإقناع الملك السابق حتى يسمح لها برؤية أبنها..

ووافق فاروق بعد أن ظل المحامى يلح عليه أكثر من أسبوع..

والشيء الذى أعرفه تماما هو أن ناريمان لم يكن قد تبادر إلى ذهنها أى تفكير حول طلاقها من أدهم حتى تلك اللحظة..

كانت تعلم إنه غاضب منها..

وقد انتهزت الفرصة لتكتب إليه مرة أخرى لتصالحه..

وكان تدبيرها أن تذهب إلى روما لترى أبنها لأول مرة، ثم تعود إلى سويسرا لتستكمل علاجها..

وكان فى توقعها أن تجد رد أدهم النقيب فى انتظارها...

وعادت ناريمان إلى جنيف فى سويسرا لتجد أن أدهم لم يكلف خاطره بالرد عليها ولكن رسالة أخرى كانت فى انتظارها.. كانت رسالة إحدى قريباتها يقول لها فيها:

- إن أدهم قد نشر حديثا فى إحدى المجلات المصرية يهاجمها بعنف..

وبكت ناريمان كعادتها عندما تقع فى ورطه..

إنها لم تعرف ما يجب عليها أن تفعله.. وكان فى تصورها أن أدهم قد تجنى عليها..

وكان أن قالت لأمها: أنا مش راجعه مصر..

ووافقت الأم، وهى تقول لابنتها نروح لبنان.. ومن هناك تخلى المحامى يرفع عليه قضية طلاق..

قالت لها ناريمان: مظبوط.. أنا مش عاوزه أعيش معاه.. لازم أتطلق..

*  *  *

سافرت ناريمان إلى لبنان..

كانت تريد أن تتطلق من أدهم النقيب بأى شكل..

وعرفت بقرارها من رسالة تلقيتها منها بعد وصولها إلى بيروت..

واضطررت لأن أحصل على أجازه لمدة أسبوع، ثم ركبت أول طائرة إلى لبنان..

وفوجئت بناريمان، وكانت فى حالة إنهيار تام، وكانت تبكى بطريقة هستيرية، ثم أخذت تصرخ فى وجهى وهى تقول:

- حاموت نفسى.. إذا ما كنتش أتطلق..

وأضطررت لأن أوافقها على رأيها فى بادئ الأمر حتى أهدئ من روعها..

وكان الاتفاق على أن نسير فى إجراءات الطلاق..

وقبل أن أعود إلى الكويت إشترطت على السيدة أصيلة هانم أن تبقى إلى جانب ناريمان..

obeikandl.com

العاهل السعودى الملك عبد العزيز يتلقى هدية من الدكتور النقيب

وسافرت ناريمان فى تلك الأثناء إلى المملكة العربية السعودية..

ذهبت إلى جلالة الملك سعود، والتمست منه أن يتوسط لإقناع أدهم بطلاقها..

وفى السعودية روت للملك قصة حياتها فى لبنان، ثم أخذت تبكى له، وهى تحكى له ظروف حياتها بعيدة عن مصر..

وقالت له: أنها باعت مجوهراتها فى لبنان لكى تعيش..

وأكرم الملك سعود وفادتها وأمر بأن تنزل ضيفة على قصر الحريم بالرياض..

* * *

الشيء الذى أستطيع أن أؤكده.. هو أن ناريمان أحبت أدهم فى أول حياتها معه، وكانت سعيدة بزواجها به..

كانت تتكلم عنه فى رسائلها إلى الكويت بحماسة..

ولكن أدهم لم يفهم حقيقة مشاعر ناريمان، وبالتالي لم يحاول أن يكسبها إلى جانبه..

إنه لم يدرك أبدا أن هذه الفتاه قد صادفت فى حياتها تقلبات غريبة وشاذة..

ولم يدرك أن ناريمان البنت (الدلوعة) التى كانت وحيدة والديها قد أصبحت فجأة ملكة، وأنها عاشت فى جو غريب يمتلئ بالغرائب والشذوذ..

كما لم يدرك أن فاروق كان يقسو عليها وإنه كان يعمل دائما على إذلالها..

وأن هذه التقلبات كانت تثير فى نفسها كوامن كثيرة..

وعندما تزوجت ناريمان أدهم.. لم تتصور أبدا أنه سيعاملها ببرود، وقد فوجئت به وهو يطلب إليها أن تقود سيارتها وحدها إلى الإسكندرية فى الطريق الصحراوى أثناء الليل..

كانت تريد أن يغار عليها، ولكنه لم يحاول.. ولم يفعل.. !

وكان أن فشل زواجها من أدهم..

* * *

قام أمين فهيم سكرتير فاروق بوداع ناريمان فى مطار روما.. أما فاروق فلم يكلف خاطره بأن يقوم بوداعها، وتناسى تضحيتها الكبيرة عندما تركت بلدها واصطحبته لتعيش معه فى حياة المنفى بعد طرده من مصر!

obeikandl.com

## ..وتكلم شاهد آخر هو أمين فهيم
## سكرتير فاروق الخاص بعد طرده من مصر !

كان أمين فهيم يعمل دبلوماسيا فى سفارة مصر فى روما، ثم إستقال بعد ثورة ٢٣يوليو ليعمل سكرتيرا خاصا لفاروق لمدة ثلاث سنوات قبل أن يعود إلى مصر..

لقد كان يعيش مع فاروق فى نفس الفيلا التى أستأجرها الملك السابق ليقيم فيها مع ناريمان فى ضواحي مدينة روما بعد تنازله عن العرش، وطرده من مصر..

وشهد الرجل قصة ناريمان مع فاروق عندما طلبت إليه الطلاق..

إنه شاهد على جانب من حياتها مع فاروق قبل أن يتم طلاقها منه..

وهو الوحيد الذى عرف الكثير من التفاصيل عن الخلافات التى دبت بينها وبين فاروق فى حياتها إلى جانبه وقبل أن تطلب الطلاق منه، وكثيرا ما كان يتدخل لمحاولة الصلح بينهما..

وهذه هى بعض التفاصيل المثيرة فى قصة ناريمان بعد طلاقها من فاروق كما يرويها أمين فهيم بنفسه..

obeikandi.com

كانت هذه الصورة لناريمان وهى تتناول العشاء مع
أمين فهيم سببًا فى أزمة بين فاروق وسكرتيره!